@ 172 @ قوله عز وجل $ سورة المائدة 18 19 $.

في الكلام لف وإيجاز يحال المستمع على تفريقه بذهنه وذلك أن ظاهر اللفظ يقتضي أن جميع 2 ! 2 ! يقولون عن جميعهم ! 2 2 ! وليس الأمر كذلك بل كل فرقة تقول خاصة ! 2. ! 2 والبنوة في قولهم هذا بنوة الحنان والرأفة .

وذكروا أن ا تعالى أوحى إلى إسرائيل أن أول أولادك بكري فضلوا بذلك .

وقالوا ! 2 2 ! ولو صح ما رووا لكان معناه بكرا في التشريف أو النبوة ونحوه وأحباء جمع حبيب وكانت هذه المقالة منهم عندما دعاهم النبي صلى ا عليه وسلم إلى الإيمان به وخوفهم العذاب فقالوا نحن لا نخاف ما تقول لأننا ! 2 2 ! وذكر ذلك ابن عباس وقد كانوا قالوا للنبي صلى ا عليه وسلم في غير ما موطن نحن ندخل النار فنقيم بها أربعين يوما ثم تخلفوننا فيها فرد ا عليهم بقولهم فقال لمحمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! أي لو كانت منزلتكم فوق منازل البشر لما عذبكم وأنتم قد أقررتم أنه يعذبكم .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه وهذا على أن التعذيب هو بنار الآخرة وقد تحتمل الآية أن يكون المراد ما كان ا تعالى يعذبهم به في الدنيا .

وذلك أن بني إسرائيل كانوا إذا أصاب الرجل منهم خطيئة أصبح مكتوبا على بابه ذكر ذنبه وذكر عقوبته فينفذ ذلك عليه فهذا تعذيب في الدنيا على الذنوب ينافي أنهم أبناء وأحباء .

ثم ترك الكلام الأول وأضرب عنه غيره مفسد له ودخل في غيره من تقرير كونهم بشرا كسائر الناس والخلق أكرمهم أتقاهم يهدي من يشاء للإيمان فيغفر له ويورط من يشاء في الكفر فيعذبه وله ملك السماوات والأرض وما بينهما فله بحق الملك أن يفعل ما شاء لا معقب لحكمه وإليه مصير العالم بالحشر والمعاد .

وقوله تعالى ! 2 2 ! خطاب لليهود والنصارى والرسول في قوله ! 2 2 ! محمد صلى ا عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! أي على انقطاع من مجيئهم مدة ما والفترة سكون بعد حركة في جرم ويستعار ذلك في المعاني وقد قال النبي صلى ا عليه وسلم (لكل عمل شدة ولكل شدة فترة) وقال الشاعر .

(وإني لتعروني لذكراك فترة %) .

معناه سكون بعد اضطراب واختلف الناس في قدر الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد صلى ا عليه وسلم عليهما فقال قتادة خمسمائة عام وستون عاما .

وقال الضحاك أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة وفي